العدد 12A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية شبـــاط 2026
No. 12A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences February 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

جماليات الحوار السردي في شعر مهيار الديلمي

م.د. حيدر صاحب كاظم ألبودكة
جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية
م.د نعمان جرو علي المسعودي
جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث:

إنّ هـذا البحـث يُسـلط الضـوء علـى الحـوار الـداخلي والخـارجي فـي شـعر مهيـار ، فالقـارئ لأشـعاره ، يسـتطيع التعـرف علـى وجهـة نظـر الشـاعر للحيـاة ومـا يطـرأ عليهـا مـن تغييـر ، وللحـوار دورٌ بـارزٌ فـي القصـيدة العربيـة ؛ ولهـذا نجـد بعـض القصـائد فـي ديـوان مهيـار تعتمـد علـى الحـوار اعتمـادا كليـاً ، فالشـاعر يعتمـد بـذلك علـى الفكـر أساسـاً وعلـى الحـوار اسـلوباً؛ وذلـك لإبـراز القـدرات الإبداعيـة التـي يحـاول الشـاعر عبرهـا تكثيـف المعنـى المـراد لهـا ، والتركيـز علـى الأهـداف المرجـوة ، التـي يسـعى عبرهـا إلـى عـرض الأحـداث أو المشـاهد التـي تسـند فكرتـه ، وفـق أسـاليب سـردية مختلفـة فضـلاً مـن أنه سجل حافل لتجسيد صرعات فكرية وعقلية.

الكلمات الافتتاحية:السرد ،الحوار الداخلي ، الحوار الخارجي ، شعر مهيار

The aesthetics of narrative dialogue in the poetry of Muhyar al-Daylami

Dr. Haider Sahib Kazim
University of Karbala - College of Education for Humanities Department of Arabic Language
Dr. Naoman Jaro Ali Nassar
University of Karbala - College of Education for Humanities Department of Arabic Language

Abstract

This research sheds light on the internal and external dialogue in Mihyar's poetry. The reader of his poems can recognize the poet's point of view on life and the changes that occur in it. Dialogue has a prominent role in Arabic poetry; therefore, we find some poems in Mihyar's collection that depend entirely on dialogue. The poet thus relies primarily on thought and on dialogue as a method, in order to highlight the creative abilities through which he attempts to intensify the intended meaning, and to focus on the desired goals, through which he seeks to present the events

Keywords: Narrative, Internal dialogue ,External dialogue ,Poetry by Mahyar

المقدمة :

لا يمكن اغفال ما للحوار من دور بارز في القصيدة العربية ، وإن كان في بعض الأحيان حواراً بسيطاً لا يخرج عن نطاق المساجلة الآنيّة ، وتوصيل الفكرة واثبات الحجة والتأثير الذاتي ، فالشاعر يعتمد بذلك

على الفكر أساساً والحوار أسلوباً مهمّاً لإبراز القدرات الإبداعية التي يحاول الشاعر عبرها تكثيف المعنى المراد لها ، والتركيز على الأهداف المرجوة ، التي يسعى عن طريقها إلى عرض الأحداث أو المشاهد التي تسند فكرته .

وقد اعتمدت على مجموعة من الكتب الادبية من أهمها ديوان الشاعر ، وقد اقتضت الدراسة تقسيم البحث على تمهيد ومبحثين ، تناول المبحث الأول الحوار الخارجي ، ودرس المبحث الآخر الحوار الداخلي في شعر مهيار الديلمي .

لا شك إنّ الحوار [1] في الخطاب الشعري يكون لغاية معينة ، يحاول الشاعر معالجتها على الرغم من أن الشاعر لا يقصد الحوار لذاته ما لم يكن محملاً بالإثارة ، مما يفضي إلى احداث الأثر في نفسية المتلقي التي تتمثل بالإثارة ، والمتعة في سرد الأحداث [2] ، وهكذا يشكل الحوار حيزاً واسعاً من الحدث ويسهم في بناء الحدث ، إذ أن الحوار المتبادل بين الشخصيات ينمي الحدث ويبلوره ؛لأنه يبني الوقائع الصغيرة ويدخلها في سياق الحدث لتكون جزءاً منه [3] ، ومن هنا تم تقسيم الحوار في شعر مهيار الديلمي[4] على نوعين هما :

المبحث الأول : الحوار الخارجي (الدايلويج)

المبحث الثاني :الحوار الداخلي (المانلوج) :

المبحث الأول : الحوار الخارجي (الدايلويج)

يُعرف الحوار الخارجي بأنه ((صوتان لشخصيتين ، يشتركان في مشهد واحد يتبين من خلال حديثهما أبعاد الموقف))[5] والحوار مثلما هو معلوم يعتمد على وجود شخصية أخرى فلا بدّ أن يحمل طابع المفاعلة ، فقد تكون الشخصية فاعلة ايجابية ، معتمدة على (قال ، قلت ، قلنا ...) ، أو قد تكون شخصية حاملة سلبية ، تكتفي بالصمت والاستماع ، دون طرح رأيها اتجاه أمر ما ، ويرى احد الباحثين أن الحوار لا يتم من فراغ ، وإنما يدور حول فكرة ، أو موضوع يستحق المناقشة مع الآخرين ، وبخاصة عندما يكون الاختلاف في الثقافات عميقاً بين المتحاورين ، وقد يتحول الحوار الى درجة العداء ، والتحزب الضيق ، والخروج عن مصالح الأمة [6] ، نجد ذلك في أبيات للمهيار يدافع فيها عن أحقية أمير المؤمنين علي(عليه السلام) يقول فيها: [7]

وقائلاً لي علي كان وارثه ... بالنصِ منه فهل أعطَوهُ ام منعوا؟
فقلت كانت هناتٌ لستُ اذكرها ... يجزي بها اللهُ أقواماً بما صنعوا
أبلغ رجالاً اذا سميتهم عُرفوا ... لهم وجوهٌ من الشحناء تُمتقع
....
قفوا على نظرٍ في الحق نفرضه ... والعقلُ يفصلُ والمحجوجُ ينقطعُ
بأي حكمٍ بنوه يتبعونكمُ ... وفخركم أنكم صحبُ لع تَبَعُ
وكيف ضاقت على الأهلين تربتُه ... وللأجانب من جنبيه مضطجعُ
وفيم صيّرتم الإجماع حجتكم ... والناسُ ما انفقوا طوعاً ولا اجتمعوا
أمرُ علي بعيدُ عن مشورته ... مُستكرَهُ فيه والعباسُ يمتنعُ
وتدعيه قريشُ بالقرابة والـ ... ـأبصار لا رُفُعُ فيه ولا وضُعُ
فأي خُلفٍ كخلفٍ كان بينكم ... لولا تُلفّق أخبارٌ وتصطنعُ
واسألهم يوم (خمٍ) بعدما عقدوا ... له الولاية لم خانوا ولم خَلعوا

سرد لنا الشاعر في النص الشعري أفكاره عبر الاسلوب الحواري ، متخذا من أسلوب الحجاج وسيلة للدفاع عن أحقية الإمام علي (عليه السلام) في الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم

) ، ويذهب أحد الباحثين بالقول بأن أكثر الشعراء الشيعة في العصر العباسي استعملوا اسلوب الحجاج، ولم يدع الشعراء الشيعة برهاناً يؤيد رأيهم، ويدعم مذهبهم إلا ذكروه[8] ، فالشاعر جعل نفسه راوياً وأحد اطراف هذا الحوار الذي يدو حول منزلة الإمام علي (عليه السلام) عبر الاستفهام في الخطاب ، فهذا الاستفهام ينتظر من المتكلم جواباً ؛ على الرغم من أنّه معلوم بأنهم منعوه من الولاية والوصايا ، وبخاصة بعدما أكد لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنص القرآني بأنَّ علياً (عليه السلام) وصيّه بعد وفاته .

استطاع الشاعر أن يوظف الحوار وما فيه من تقنيات خدمة للموضوع ؛ لأنه يشكل جزءاً من عالمه ، واحساسه فهو يزيد موضوع الخطاب أهمية لدى المتلقي ، فاستعان الشاعر بحديث الغدير ليرسل شحنته المعنوية عن طريقه ، ولمهيار مقدمة من قصيدة ، يمدح فيها أبي القاسم سعدُ بن الكافي الأوحد[9] ، قائلاً : [10]

بلغت صبراً فقالت ماالخبرِ ... قلتُ : قلبُ سِيم ذلاً فنفرهْ
لا تعودى في هوى ظالمةً ... ربما عاد بحلمٍ فانتصر
نظرةُ أعرضت عنها أعقبت ... غضباً آذن للقلب النظر
....
قال حياتي ، فقالت :نائماً ... طرفه؟؟ قال نعم ، قالت :غَدَرْ
يا هوى حسناء ! ما شئتَ لها ... من فؤادي ، غير ذلٍ وخَورْ

استعمل الشاعر الحوار السردي في هذه الأبيات، ولا سيّما أنه كان مقلداً لأسلوب عمر بن أبي ربيعة في الحوار الغزلي ((ولعل عمر بن أبي ربيعه أكثر الشعراء العرب القدماء احساساً بضرورة الحوار في الشعر ، وتأكيد المنحى القصصي بحدود ما يرسمه الشعر الغنائي)) [11] ومثلما ذكرنا في بداية البحث أن الشاعر في هذه القصيدة يمدح أبا القاسم سعد بن الكافي الأوحد فالهدف من هذه المقدمة هو الدخول الى غرض المديح ، فغرضه ليس حكاية حادثة بل توصيل الفكرة في جوهرها إلى المتلقي لا لغرض إقناع القارئ بهذا الأمر أو ذاك بل لإحداث تأثير فيه [12] . كما ولمهيار أبيات طريفة مُحاوراً فيها الحبيبة : قائلاً[13]

قف يا أخا الملهوف وقفةَ مُرسلِ ... حملَ الأمانةَ هضبةً أو أدّيَتْ
واجهر بصوتك للتي لو خاطبتْ ... في السِّرِ أو عالَ القنانِ لأسمعت
وقل التحية والسلام وحاجةً ... من بعد أن خابت وإن هي أنجحت
يا أختَ سعدٍ فيما باتَ معذِّباً ... قلبي عليك كأنما عيني جَنَت؟
رودّي عليّ الفؤاد فهو وديعةٌ ... مضمونة مغرومة إن ضُيّعت
إن كان ضنُّك بالخيانةِ ... أن يشمت اللاحي عليك فقد شمتْ

جسد الشاعر مهيار الديلمي في النص الشعري إنفعاله النفسي نتيجة صد الحبيبة بوساطة حواراً مباشراً بقوله (قف) دلالة على أن هناك وسيط بينهما وأيضاً قوله: (رودي) دلالة على بيان مدى حبها له ، فضلاً عن ذلك أن الشاعر جاء بصيغة الأمر قبل صيغة النداء تأكيداً للأمر المطلوب فالشاعر أراد ابلاغ سلامُ للحبيبة بشكل مباشر وهو حريص على أن يتم هذا الموقف داعياً رسوله الألزام في هذا الأمر ، ولا سيّما أن التداخل بين الصيغتين قد أوجد إسلوباً طلبياً يدعو الى الشدة فبقوله (اجهر بصوتك) ترك أثراً في ذهن المتلقي جعله أكثر تشوقاً للأمر المطلوب[14] فالشاعر أفاض إلى حسن تخلص جميل هو ما أشار أليه في البيت الأخير ، بان الخوف والقلق من الشامت أن يشمت به فقد شمت فلا داعي للقلق والخوف . وفي أبيات أخرى للمهيار يشكو فيها فراق الأحبة ، ويعبر عن ألمه وحزنه ، إذ قال [15] :

وقالوا :خف الله في مهجةٍ سمحتَ بها لضنّي واشتياق
ويُسليك أنك مذ فارقوك على عهدٍ من أتلف البين باق
فقلت :وهل هو إلا الحِما مُ أحلى من العيش بعد الفراق
فداؤك طائفةُ البين في بكائي على إثره واحتراق
وقلبُ على العهد إما سلو ت من حفظِ ميثاقكم في وثاقِ

استعمل الشاعر الحوار السردي للتعبير عن الحزن الذي يشعر به نتيجة فقد الأحبة ، فهو لا يبالي الموت ، بل عند الشاعر أحلى من العيش بعد فراقهم ولهذا: لأنّ ((ما من شيء من دواهي الدنيا يعدل الافتراق ولو سألت الارواح به فضلاً عن الدموع كان قليلاً ، وبعض الحكماء سمع قائلاً يقول : الفراق أخو الموت فقال : بل الموت أخو الفراق))[16] ، فالحوار الذي اختاره كان سبيلاً لنقل أحاسيسه وانفعالاته وقلقه إلى المتلقي، وهذا بدوره يعمل على تفريغ الشحنات الانفعالية التي أثرت على نفسيته . ولم يجد الشاعر إلا أسلوب الاستفهام بـــ (هل) الذي يكون أقرب إلى نفسية الشاعر التي حاول عبرها إيصال صوته الى المحبوب ، وهذا بدوره ناتج عن شدة ما يصيب المحبين من وجع الفراق ، لذلك نراه يكرر كلمة البين في البيت الثاني والرابع ؛ لأنه بإزاء قضية يريد تبليغها والبرهنة على صحتها ، وهو إن الموت أحلى من العيش بعد فراق الأحبة ، وقد ورد في شعر مهيار العديد من أساليب الحوار منها وهو يحاور شخصيتان أشبه ماتكون مفترضتان [17] :

قِفَا نِضوَيْكما بالغَمْرِ نسألْ حَفِيّاً أينَ مثوَى المكرماتِ
وأيُّ ثرىً كريم العرقِ سِيطَتْ بهِ رِمَمُ المعالي الدارساتِ
وأينَ لذكرها تحتَ الغوادي مَطارحُ أعظمٍ فيها رُفاتِ
وكيف تكوّرتْ بيَدِ المنايا ال غزالةُ مَدْرَجاً للسافياتِ

اشار الشاعر في هذا النص الى بيان صفات ممدوحه وعلو مكانته بأسلوب من أساليب الحوار عندما بدأ يسأل أين مثوى المكرمات ؟ فعن طريق الحوار استطاع الشاعر أن يبوح بكُل ما في صدره مُتخذا من تكرار الاستفهام وسيله له في ذلك مركزاً على المكرمات ، فإن دلالة السؤال والاستفهام دلالة نفسية عند الشاعر مبيناً فيها فضائل ممدوحه فالممدوح في تصوير الشاعر اتخذ طريقاً آخر وهو التصريح بمنزلته وفضائله، لذلك راح يتغنى بالقيم العامة التي يتصفون بها ، فهي سُنة سلك عليها الشعراء آنذاك ، فالطبيعة العامة تفرض على الشاعر أن يقف بعض شعره على قومه فيفخر بهم وينشر محامدهم ويذيع مفاخرهم بصدق [18]،

تبينت لنا عبر الامثلة السابقة ، أن الحوار الخارجي في شعر مهيار ، قد مثّل وسيلة سردية مؤثرة ، إذ تجسد وبشكل واضح عبر الشعر المذهبي السياسي وما فيه من صراعات فكرية وعقلية ، وكذلك شعر الغزل لما له الأثر الواضح في التعبير عن مشاعره وافكاره .

المبحث الثاني :الحوار الداخلي (المانلوج) :

وهو الحوار الذي يدور بين الشخصية ومناجاتها لنفسها فهو كما معرف أن المنالوج الداخلي يُسمع ولا يقال ، من دون تقيد بالتنظيم المنطقي على نحو كلي أو جزئي ، فخواطر الأنسان لا تقل أهمية عن كلامه أو أفعاله وما إلى ذلك من المحتوى النفسي للشخصية ، فهذه الخواطر لا تصاغ لمجرد الوصف فحسب بل لأنها تساعد الحدث على التطور ؛لان هذا المنالوج في الواقع جزء من شخصية الانسان ومن الحدث نفسه [19] نجد ذلك في أبيات يخاطب فيها قلبه قائلاً[20] :

يـا قـلـب مـن أيـن عـلـى فـتـرةٍ ... رُدَّ عـلـيـك الـوَلـه الـعـازبُ
أبـعـدَ أن مـات شـبـابُ الـهـوى ... شـاورك الـمُـحـتـنـكُ الشـائـبُ
وبـعـد خـمـسـيـن قـضـت مـا قـضـت ... وفـضـلـة اغـفـلـهـا الـحـاسـبُ
مـا أنـت يـا قـلـب وأهـل الـحـمـى ... وإنـمـا هـم أمسُـك الـذاهـبُ
لـم تـذكـر الـغـائـب مـن عـهـدهـم ... إلا لأنْ يـأكـلـك الـغـائـبُ
قـد وعـظَـت واعـظـةٌ مـن حـجـا ... بـوعـظـهـا مـازهـد الـراغـبُ
فـاردد عـلـى الـريـح أحـاديـثـهـا ... فـفـي صـبـاهـا نـاقـلٌ كـاذبُ

لجأ الشـاعر في هذه القصـيدة إلى إقامة حوار مع عضـو من أعضـاء الجسـم ، وهو القلب ، باسـتعمال اسـلوب : (النداء ، الاسـتفهام ، الأمر) وهذا بدوره أسـهم بشـكل فعال في كشـف ما في داخل الشاعر من لوعة وحزن فالأخرين يصدقون ناقل الخبر الكاذب ، فهو يطلب من القلب عبر أساليب الطلب الإنشائية أن يرد عليهم ضمن التخرصات والأكاذيب مع الريح ، فضلاً عن ذلك أن الشاعر لم يكتفِ بهذا القدر وإنّما لجأ إلى الى اسلوب الوعظ والارشاد ، طالباً من القلب مرة أخرى أن يردّ عليهم هذه الأقاويل ، ومن ثمَّ فإن طول التأمل والتفكر بهذه الأحاديث قد أخذت من الشاعر مأخذاً .

إذا كان مهيار في الأبيات السـابقة يشـكو من أكاذيب الأخرين واقاويلهم فهو في أبيات أخرى ، يعيش نوعاً من الأغتراب الروحي الذاتي ، والسبب في ذلك الحبيبة التي فارقته مثلما قال [21] :

فـكـاكـاً أيـهـا الـقـلـبُ الاسـيـرُ ... غـداً ، لـو قـال حـادي الـركـبِ اسـيـرو
عـسـى الأعـظـان تُـطـلـعُ إن اثـاروا ... هـلالاً كـان تـكـفُـره الـخـدورُ
وإن أخـذوك أنـت وخـلّـفـونـي ... فسِـر مـعـهـم فـذاك لـهـم يسـيـرُ
تـعـلّـقـهـم عـسـاهـم أن يُـذِمُّـوا ... عـلـيـك مـن الـصـبـابـة أو يـحـيـروا
لـمـن شـدنـيـة[22] عـجـالاً ... فـمـا تـدري أتـقـصـدُ أم تـجـورُ
يـخـوض الـلـيـل سـائـقـهـا أنـيـسـاً ... بـآيـةِ :لاح بـيـن يـديـه نـورُ
وكـيـف يـخـاف تـيـه الـلـيـل ركـبٌ ... تـطـلّـع مـن هـوادجـه الـبـدورُ
يـنـاجـزُ فـي الـوداع مـعـاتـبـاتٍ ... لـهـن كـبـودُنـا ولـنـا زفـيـرُ

جسـد الشـاعر حزنه عبر الحوار الشـعري ، فالحوار الداخلي الذي اقامه الشـاعر مع القلب ، جاعلاً منه أنسـاناً ، اسـهم لتجسـيد فكرته المأسـاوية وايصـالها للمتلقي ، فكان الحوار جزءاً من البناء القصصي الدرامي ، وهذا الأمر لجأ إليه كثير من الشعراء قديما وحدثياً في تجربتهم الشعرية وسيلة إلى تحقيق تلك الغاية ، بوصفه عاملاً يضفي على الشعر حيوية [23] ، فالشاعر صور لنا عن طريق الوصف ما ألمّ به من الهموم والاحزان تصويراً حسياً ((فالوصف التصويري التي يعيشها الشاعر مع الآخر (الحبيب) في الواقع أم في واقعه الذي يعيشه مع النص الشعري يُسهم في تكوين صورة بنائية قائمة على أساس الذهني))[24]. فالحوار في هذه الابيات قد حقق الغاية الاساسية وهي التأثير في المتلقي عن طريق تفريغ الشحنات الانفعالية التي اراد الشاعر ايصالها للمتلقي .

ومن أبيات لمهيار يتحدث فيها عن الموت ، فالشـاعر أدرك بحتمية هذا الأمر ، وأتعظ بغيره ، فقال [25] :

عجبـــتُ لهـــذي الأرضِ كيـــف تلُمُّنـــا ... لتَصـــــدَعَنا والأرضُ أمُّ العجائـــــبِ
نطـــارِدُ عـــن أرواحِنـــا برماحِنـــا ... ونَطـــربُ مـــن أيامنـــا للحرائـــبِ
تَســـحَرنا الـــدنيا بشَـــبعةِ طـــاعمٍ ... هـــي السَّـــقَمُ المُـــرْدِي ونَهلـــةِ شـــاربِ
تَســـحَرنا الـــدنيا بشَـــبعةِ طـــاعمٍ ... هـــي السَّـــقَمُ المُـــرْدِي ونَهلـــةِ شـــاربِ
أُحـــدّثُ نفســـي خاليـــاً بخلودهـــا ... فـــأين أبـــي الأدنـــى وأيـــن أقـــاربي
ولا كنـــتُ إلا واحـــداً مـــن عشـــيرةٍ ... ولا باقيـــاً فـــي النـــاس إلا ابـــن ذاهـــب
ولا عِلـــمَ لـــي مـــن أيّ شِـــقَّيَّ مَصـــرَعي ... وفـــي أيِّمـــا أرضٍ يُـــخ لجـــانبي

في هذه الأبيات يتعجب الشاعر من الأرض مُتخذا في الوقت نفسه أسلوب الوعظ عبر الحوار مع نفسه ، فهو يذكرها بحتمية الموت ، وكان هذا الحوار للتعبير عما يجول في ذهنه من افكار وأحاسيس ، فهو يُنظر إلى الدنيا ويتذكر الفناء ويتعظ من رحيل الآباء والاقرباء من عالم الدنيا، وهذا الامر طبيعي عند بعض الشعراء فكلما مالت الحياة العامة نحو المصالح المادية والملاذ الدنيوية وجد الشعراء اسباباً ، وبواعث تدفعهم إلى ابداء استهجانهم ، وسخطهم متخذين لأنفسهم موقفاً خاصاً لا يحيدون عنه ، وهو نبذ كل غاية دنيوية[26] ، وفي موضوع آخر نجد الشاعر يخاطب نفسه قائلاً[27] :

أقـول- وقـد تـعـرّم جَـرح حـالـي ... وسُـــدّ عـلـى مـطـالـعـي السّـــراحُ
وكـاشـــفـنـي وكـان مـجـامـلاً لـي ... عـبـوسُ الـوجـه مـن زمـنـى وقـاحُ
وقـد مـنـعـت غضـــارتـهـا وجـفـت ... عـلـى أخـلاقـهـا الآيـدي الشـــحـاحُ-
غـداً يـانـفـس فـانـتـظـري أنـاســا ... هـم فـرج لصـــدركِ وانشـــراح

بدأ الشاعر في هذه الأبيات الى عقد حوار مع نفسه مبتدئاً بإحدى تقنيات الحوار بقوله (أقولُ) وما تجدر الإشارة إليه أنه ((يجب أن يكون الحوار مرتبطاً بالشخصيات والمواقف ارتباطا عضوياً))[28]، لذلك فإن احساس الشاعر العميق لما اصابه من البؤس جعله يعيش هذه الهموم ويتحدث مع نفسه في شعره ؛ ليبثَّ ما بداخله من جراح، فهذه الابيات توحي بأن الشـاعر يخاطب شـخص آخر ، ولكنه في الواقع يخاطب نفسه ، ويؤملها بأنها ستفرج يوم لقائه بممدوحه بقوله(هم فرج لصدركِ وانشراحِ) وقد تركت هذه البشارة اثراً في ذهن المخاطب جعله أكثر تشوقاً لمعرفة ما يحدث في هذا اللقاء .

ورد في شـعر مهيار الديلمي العديد من أساليب منها وهو يحاور بلسان حال الطبيعة قائلاً [29] :أبا طالبٍ لا يخلفُ الفخرُ

وأنـتَ لـهـا فـرعٌ وبـيـتُـكَ عُـودُ ... بـغـى الـنـاسُ أدنـى مـا بـلـغـت فـطُـيّـرت
ريـاحُـك عصـــفـاً والـبـغـاةُ ركـودُ ... وشـــال بـك الـقـدحُ الـمـعـلّـى وحـطّـهـم
ولـيـس لـهـاوٍ بـالـطـبـاع صـــعـودُ ... فلو كلمتـك الشـــمسُ قـالـت لحقـت بي
عـلاءً واشـــراقـاً فـأيـن تـريـد؟ ... اقـر لـك الاعـداءُ بـالـفـضـل عـنـوةً
ومـعـتـرفٌ مـن لـم يسـعـهُ جُـحـودُ ... وكـيـفَ يـمـاري فـي الصـبـاح مـعـانـدٌ
وقـد فـلـقَ الـخـضـراءَ مـنـه عـمـودُ ... تسـمَّعْ من الحسـادِ وصـفـك واغتبط
فـأعـجـبُ فضـلٍ مـا رواه نـديـد ... وإن نَـكَـلـوا شـيـئـاً فـإنّ فصـاحـتـي
وراءك كـنـزٌ فـي الـكـلامِ عـتـيـدُ

خاطب الشاعر في هذا الأبيات أبا طالب مفتخراً إياه مُتخذاً من الأسلوب الحوار القائم على الأساليب الإنشائية للتأثير في نفس متلقيه ، لذا شرّع الشاعر بصفته المتحدث الوحيد في بعرضه وتعليله لشخصية أبا طالب كاشفاً في الوقت نفسه طباعها ((فعندما يتكلم الشاعر بصوت الآخر فأننا نستطيع القول بأنه يتمثل في أسلوبه ، طريقة الآخر في الكلام وهذا التمثيل للآخر عن طريق الصوت أو الإيماءة هو محاكاة الشخصية التي يأخذ على عاتقه تمثيلها))[30] ، وبهذا استطاع الشاعر على إقامة تواصل مع عناصر الطبيعة والتفاعل معها ضمن حوارات فعالة مُدركاً بذلك علاقته بتلك الأشياء ومالها من تأثير في نفسه ، وقد لجأ الشاعر إلى مثل هذه الأساليب الجمع بين الإنسان والطبيعة بسبب موقفه الانفعالي[31] وما هو عليه من الفراق إذ قال [32] :

وكم تُرى تسحرني بابلٌ ... وبابلٌ بالباطل ساحره
إن كنت يا قلبي منّي فلا ... تخدعك منه هذه الشارهُ
أولى تحملُه قدرةً ... فراقُ من تحملُ مقداره
لا شمتُ برق الهُون في دُركم ... والعزُّ في الأبرق والدّاره
اللهُ لي منتصف من أخ ... يكيلُني بالعُرف أنكاره

استعمل الشاعر في النص الشعري أداة الاستفهام للدلالة على التعجب العميق وذلك عن طريق توجيه الخطاب إلى من بعث في قلبه الخداع بواسطة (كم) الاستفهامية في صدر البيت الأول ، إذ جعلها الشاعر وسيلة لإقامة حوار مع قلبه ومفصحاً عمّا فيه من وعظٍ ونصائح لا سيّما وأن الإسلوب المباشر أكثر وقعاً من غيره في المتلقي ، ولا يكاد إحساس الشاعر مهيار الديلمي ومشاعره اتجاه من يحب.

وللمهيار الديلمي أبيات من قصيدة أخرى يمدح احد الوزراء قائلاً [33] :

خليليَّ هذي دار أنسي وربما ... يَبينُ بمشهودِ الأمور غُيوبُها
قِفا نتطوّعْ للوفاء بوقفةٍ ... لعلّ المُجازِي بالوفاء يُثيبُها
فلا دارَ إلا أدمعٌ ووكيفُها ... ولا هندَ إلا أضلعٌ ووَجيبُها
وعَيَّرتُماني زفرةً خَفَّ وَقدُها ... مَليَّاً وعيناً أمسِ جفّتْ غُروبُها
فإن تك نفسي أمسِ في سلوةٍ جَنَتْ ... قد رجع اليومَ الهوى يَستتيبُها

عمد الشاعر في هذه الأبيات إلى تأسيس روابط مشتركة بين السرد والتأريخ مُتخذا في الوقت نفسه من الزمن مُحركاً فعلياً للسرد لما له من استمرار وتحول وحركة ، فشّرع في مدح ممدوحه ويشكر احسانه المتواصل المادي والمعنوي [34] ، ولاسيّما أنّ الشاعر يتحرك بأدواته فتتيح له لغة الحوار حرية التنقل ما بين الأزمنة والأمكنة من دون قيد موجهاً التشكيلات البنائية في اتجاه حركته الفاعلة الموازية لرؤيته لأي نص إبداعي [35] ، ولهذا فالشاعر(مهيار) في نصوصه الشعرية قد حقق مستوى دلالياً للتعبير عن منولوجية الحوار بأساليب سردية متنوعة ، وعلى الرغم من أن بعضاً منها قد غلب عليها المبالغة والخيال إلا أن لها وقعُها وتأثيرها الكبير في المتلقي .

تبين لنا عبر الأمثلة السابقة ، كيف إن الحوار في شعر مهيار جاء ليوضح عما في داخل الشاعر من أحاسيس وأفكار مكبوته أستطاع الشاعر التعبير عنها عبر الحوار الداخلي ، ومن ثم فقد حقق الشاعر الغاية الأساس من هذا الحوار وهي التأثير في المتلقي ،

الخاتمة:

وبعد الاطلاع على الاشعار الخاصة في الحوار في شعر مهيار تبين لنا الآتي:

١- نال الحوار في شـــعر مهيار الديلمي مســـاحة كبيرة في ديوانه ، للتعبير عما يجول بخاطره من مشـاعر واحاسـيس وافكار بأسـاليب سـردية إذ أجرى مهيار حوارات متعددة مع المرأة مع الصـاحب مع الوزراء .

٢- أهتم مهيار الديلمي في نصوصه الشعرية على الحوار الخارجي (الدايلوج) والداخلي (المانلوج) حتى حقق مستوى دلالياً للتعبير عن منولوجية الحوار بأساليب مختلفة كاشفاً عمّا يجول في داخله من هموم واحزان، وعلى الرغم من أن بعضـــاً منها قد غلب عليها المبالغة والخيال إلا أن لها وقعُها وتأثيرها الكبير في المتلقي .

٣- مثّل الحوار الخارجي وســيلة ســردية مؤثرة ، لما له الاثر الواضـــح في ابراز العلاقة بين الشخصيات فكان هذا الأسلوب خير معينٍ للشاعر في توجيه خطابه للشخصيات الأخرى ، فضلاً عن ورود صيغ القول بكثره في شعر مهيار الديلمي كوسيلة من وسائل السرد يهدف عن طريقها التأثير في المتلقي.

٤- جاء الحوار الداخلي في شعر مهيار ليوضح ما في داخل الشاعر من احاسيس جياشة وافكار يهدف عبرها التأثير في المتلقي.

هوامش البحث :

١- الحوار هو مراجعة الكلام بين طرفين ، فكلمة الحوار ، جاءت من الحَور (بفتح الحاء وسكون الواو) ، وهو رجوع الكلام عن الشـــيء وإليه ، وكلمة حَوَار ، وحِواراً أو مُحاورة ، تعني رجع عنه وإليه ، والمحاورة ، و أما في الإصـــلاح ويعرف الحوار في الاصـــطلاح بأنه: حكاية الواقع مضـــاف إليه عنصـر الخيال والتشـويق والتصـرف الشـخصـي يرويه الشـاعر في قصـيدته . ينظر : تهذيب اللغة لأبي منصـــور محمد بن أحمد الأزهري (370ه) ج5/ 147، ينظر : لســـان العرب :ابن منظور : ج4/ 218 الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية : 298 .

٢- ينظر : البناء الفني لرواية الحرب في العراق : 210 .

٣- ينظر : الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، 294.

٤- مهيار الديلمي : هو مهيار بن مرزويه ، كنيته أبو الحسن ، ولد ببغداد ونشأ مجوسياً ، وقد أسلم على يد الشريف الرضي، وتخرج عليه في نظم الشعر ، ويقال أنه ولد في الديلم جنوب جيلان (على بحر قزوين) ، وإنه استُعمل في بغداد للترجمة على الفارسية ، إنماز شعره بالتأنق ومقدرته في الإفصاح فضلاً عن موسيقاه العذبة ، توفي في سنة 428ه . ينظر : سير أعلام النبلاء ج17 :472،و الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم) 869 وما بعدها.

٥- اليات السرد في الشعر العربي المعاصر : 160 .

٦- ينظر : اخلاقيات الحوار :12 – 14 .

٧- ديوان مهيار الديلمي : ج2/ 183 ، وينظر : ج1/ 299 ، ج2/ 260 – 261 .

٨- ينظر : أثر التشيع في الأدب العربي 94 – 95 .

٩- لم أعثر على ترجمة للممدوح .

١٠- ديوان مهيار الديلمي : ج1/366 . وينظر : ج3 / 270 ،وج4/ 147 .

١١- الأصول الدرامية في الشعر العربي :76 .

١٢- ينظر : الكاتب وعالمه : 84 .

١٣- ديوان مهيار الديلمي :ج1/176

١٤- ينظر : الحوار في شعر العصر العباسي الثاني (حتى سنة 247) : 69 – 82 .

١٥- ديوان مهيار الديلمي : ج2/293 -294 .

١٦- طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي : 81
١٧- ديوان مهيار الديلمي ج1/ 159
١٨- ينظر: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: احسان النص : 395.
١٩- ينظر : فن القصة القصيرة : 115 – 116 .
٢٠- ديوان مهيار الديلمي : ج1/136 – 137
٢١- ديوان مهيار الديلمي : ج1/ 358 .
٢٢- شدنية : الناقة المنسوبة إلى موضع باليمن أو الى فحل من كرام الإبل : ينظر :معجم البلدان ج3 /328 .
٢٣- ينظر : الأصول الدرامية في الشعر العربي : 76
٢٤- الذات والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة : صبا عصام عبد الحسين الدليمي : 88.
٢٥- ديوان مهيار الديلمي : ج1/58-95
٢٦- أدب الزهد في العصر العباسي ، نشأته وتطوره وأشهر رجاله : 29 .
٢٧- ديوان مهيار الديلمي : ج1/208
٢٨- تاريخ الأدب العربي ادب صدر الإسلام : 84
٢٩- ديوان مهيار ج1: 311
٣٠- البنى السردية في شعر سعدي يوسف :133
٣١- ينظر : جماليات الإسلوب والتلقي (دراسة تطبيقية) ، أ .د . موسى ربابعة :77.
٣٢- ديوان مهيار الديلمي : ج2/ 84
٣٣- ديوان مهيار الديلمي :ج1/45
٣٤- ديوان مهيار الديلمي: ج1/45
٣٥- ينظر : اليات السرد في الشعر العربي المعاصر : 47 .

المصادر والمراجع:

١- أثر التشيع في الأدب العربي : محمد سيد كيلاني ، طبع بدار الكتاب العربي بمصر (د، ت) .
٢- أخلاقيات الحوار :الدكتور عبد القادر الشيخلي , ط1, دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , الأردن, 1993م.
٣- الأصول الدرامية في الشعر العربي ، د. جلال الخياط ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982م.
٤- أليات السرد في الشعر العربي المعاصر :الدكتور عبد الناصر هلال , ط1 , مركز الحضارة العربية , القاهرة , 2006م.
٥- البناء الفني لرواية الحرب في العراق (دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية) / د. عبد الله إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،ط1، 1988م.
٦- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ،المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط1، ، 2001م
٧- الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم) : حنا الفاخوري ، دار الجبل للطبع والنشر والتوزيع ، 2005م؟
٨- جماليات الإسلوب والتلقي (دراسة تطبيقية) ، أ .د . موسى ربابعة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1، 2008م.
٩- ديوان مهيار الديلمي : دار الكتب المصرية ، ط1، 1344ه- 1925م.
١٠- الذات والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة : صبا عصام عبد الحسين الدليمي
١١- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 784ه) ، ج17 ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط11، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ،ومحمد نعيم العرقسوي، 1417 هـ - 1996م م.

١٢- الشـعر العربي المعاصـر ، قضـاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، عز الدين إسـماعيل ، ط3، دار الفكر العربي ، 1981م.
١٣- طوق الحمامة في الألف والألّاف ، علي بن حزم الأندلسي ، الناشر مؤسسة الهنداوي 2007م.
١٤- العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: احسان النص ، ط2 ، دار الفكر ، 1973م.
١٥- فن القصـة القصـيرة :الدكتور رشـاد رشـدي, ط4, الفجالة مكتبة الأنجلو المصـرية , دار الجبل للطباعة والنشر والتوزيع ,1964م.
١٦- الكاتب وعالمه : تشارلس مورجان ، ترجمة شكري محمد عياد ، 2010م.
١٧- لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711ه)،الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين
الناشر: دار صادر – بيروت ، ط3 - 1414 هـ
١٨- معجم البلدان : شـهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت 626ه) , ط3 ، دار صادر , بيروت , 1995م.

الاطاريح والرسائل :
١- البنى السردية في شعر سعدي يوسف : علي داخل فرج الخزعلي : رسالة الماجستير ، الجامعة المستنصرية / 2005 م.
٢- الحوار في شعر العصر العباسي الثاني (حتى سنة 247ه) محسن حبيب ناصر ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،2007م.
٣- الذات والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة : صبا عصام عبد الحسين الدليمي، أطروحة دكتوراه / جامعة بابل ،2010م .